

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي



معهد العلوم الإسلامية



قسم أصول الدين

# معجزات موسى عليه السلام

## بين القرآن والتوراة-دراسة مقارنة-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إشراف:

إعداد:

د. إسماعيل عريف

خديجة قاسمي

نوال بن عبد الحميد

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019



## إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى التي حق فيها القول: "الجنة تحت أقدام الأمهات"

إلى أجمل إنسانة في الكون أمي الحبيبة.

إلى الصاحب والرفيق والسند وولي نعمتي والذي كان له فضل الأكبر في تربيتي والذي تعب

وكدّ وجدّ وتعب من أجل راحتي حتّى اشتدّ عودي إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى خالي العزيز قبل أن يكون أستاذاً ومعلمي "خريف زتون" حفظك الله ورعاك.

إلى رياحين حياتي وسندي، إخوتي "صلاح، طه، زينب، منى، هدى"

إلى رفيقات الدرب في سنوات الدراسة وإلى كل رفيقات مشواري الجامعي

وبصفة خاصة زميلتي في المذكرة "خديجة قاسمي"

❖ نوال بن عبد الحميد ❖

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى سر نجاحي ونور دربي أبي الغالي "علي قاسمي"

إلى نبع المحبة والحنان شمعة حياتي أُمي العزيزة "سعاد حاشي"

إلى إخوتي وعونني في حياتي: "وليد، آمال، السعيد، آية الرحمان"

إلى رفقاء الدرب والدراسة إلى من كانوا سند في كل وقت إلى من تتسابق الكلمات لتعبر

عنهم إلى الغاليات على القلب: "جيهان، سلاف، شهرزاد، لمياء، مروة، نوال، وردة"

إلى كل طلبة العلوم الإسلامية وخاصة طلبة العقيدة ومقارنة الأديان

إلى كل طلاب العلم، إلى كل من قرأ هذه المذكرة.

✽ خديجة قاسمي ✽

## شكر وتقدير

الشكر أولا وأخيرا لله ﷻ على ما أولانا به من كرمه ومنه فيسر لنا ووفقنا لإتمام هذا البحث فهو صاحب النعمة والفضل.

ثم نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى من كان إشرافه علينا شرفا لنا وفضيلة، الأستاذ: **إسماعيل عريف** لما قام به من متابعة وقراءة وتصحيح وتوجيه، ولما اتسم به من سعة صدر وتواضع، فبارك الله فيه وجزاه الله عنا كل الخير على ما قدمه لنا.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أساتذتنا في الجامعة وجميع سنوات الدراسة الذين درسنا على أيديهم وتعلمنا منهم الكثير، ونخص بالذكر:

الأستاذ: **عامر أحمد باي**، الذي تميز بتعليمنا وكان مثال أعلى لنا جزاه الله خيرا.

والأستاذ: **عمارة نصيرة**، الذي ساعدنا كثيرا في مذكرتنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل القائمين على جامعة حمة لخضر بالوادي عموما ومعهد العلوم الإسلامية خصوصا. فلهم جميعا جزيل الشكر على ما بذلوه.

والشكر موصول إلى من أسدا لنا نصيحة أو نبهنا إلى خطأ أو أعاننا من قريب أو من بعيد. ولكل الإخوة والأخوات في الله وزملاء وزميلات الدراسة لهم الشكر والثناء، ونسأل الله التوفيق والفلاح لهم جميعا.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

✽ خديجة ✽ نوال ✽

## ملخص الدراسة

كانت هذه المذكرة حول دراسة معجزات موسى عليه السلام بين التوراة والقرآن الكريم، ولقد قمنا بدراسة تحليلية مقارنة بشكل موجز، وقد بدأنا بشرح مصطلحات العنوان أولاً، ثم تطرقنا إلى ذكر المعجزات المتفق عليها بين التوراة والقرآن وهي خمسة معجزات تتمثل في معجزة العصا، ومعجزة اليد، ومعجزة الدم، ومعجزة الضفادع، وأيضا معجزة الجراد، ثم توقفنا عند إيراد المعجزات المختلف فيها في التوراة والقرآن الكريم.

## Summary

This was a memorandum on the study of the miracles of Moses peace be upon him between the Torah and the Koran and we have conducted a comparative analytical study in a brief and we began to explain the terms of the title first, and then touched on the mention of the miracles agreed between the Torah and the Koran are five miracles are the miracle of the stick, miracle hand, the miracle of blood, And the miracle of frogs, and also the miracle of the locusts. Then we stopped when we reached the different in the Torah's mracles and the Koran's miracles.

٤

ألف مائة

## مقدمة

### مقدمة

الحمد لله العفو الأكرم الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسدات، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

#### التعريف بالموضوع:

القرآن الكريم هو الكتاب الأخير وخاتم الكتب السماوية، والمهيمن عليها أنزله الله تعالى لبيان كل تحريف في الكتب الأخرى والتغييرات التي فيها ومن هذه التغييرات التي وقعت فيها التحريف في قصص الأنبياء. ومنها قصة موسى عليه السلام، وسنين ما وقع من تغييرات في جزء من قصته عليه السلام وذلك من خلال موضوع مذكرتنا والموسوم ب: معجزات موسى عليه السلام بين التوراة والقرآن الكريم-دراسة مقارنة-.

#### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في: إبراز هذا الموضوع لجانب العقيدة وهي أصل من أصول الدين بتناوله عصمة الأنبياء والمعجزات، وبيان حقيقة اليهود وتاريخهم مع نبي الله موسى عليه السلام، كذلك بيان ما اختلفت فيه التوراة عن القرآن الكريم وتعرض التوراة للتحريف الذي يلزم علينا ايضاحه.

#### إشكالية البحث:

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: أين يكمن الفرق بين التوراة والقرآن الكريم في ذكر معجزات موسى عليه السلام؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما هو تعريف المعجزة؟



## مقدمة

- من هو موسى عليه السلام؟
- ماهي المعجزات المتفق عليها بين التوراة والقرآن الكريم؟
- ماهي المعجزات المختلف فيها بين التوراة والقرآن الكريم؟

### أسباب اختيار الموضوع:

وهناك عدة أسباب لاختيارنا هذا الموضوع: منها الموضوعية ومنها الذاتية:

فأما الأسباب الموضوعية تتمثل في:

- الدراسة والتعرف على معجزات موسى عليه السلام بين التوراة والقرآن الكريم.
- ولضرورة البحث العلمي والأكاديمي.

وأما عن الأسباب الذاتية:

- تماشي موضوع بحثنا مع تخصصنا العلمي بالإضافة إلى فضولنا الشخصي في التعمق في هذا الموضوع دون غيره.
- حبنا الشديد للخوض في علوم الأديان الذي دفعنا لهذا العمل الطيب.

### الدراسات السابقة:

ولقد تعرفنا على دراسات سابقة تخوض في نفس موضوعنا:

- الدراسة الأولى بعنوان: معجزات موسى عليه السلام في القرآن والتوراة-عرض ونقد-، للطالبة بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد. وتختلف دراستنا عن هذه الدراسة في أننا تعرضنا إلى عرض المعجزات بصفة عامة دون غوص كبير فيها وعدم النقد كما في الدراسة.
- الدراسة الثانية بعنوان: موسى عليه السلام بين الآيات التسع والآيات الأخرى-دراسة تفسيرية مقارنة- للكاتب عطية صدقي الأطرش.

## مقدمة

- وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا بكونها أوسع وتعتمد على التفسير والعرض والمناقشة.

### أهداف الموضوع:

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحثين الوصول إليها، ومن أهم ما تصبو إليه هذه

الدراسة:

- المقارنة بين معجزات موسى عليه السلام المذكورة في التوراة والقرآن الكريم.
- كشف الجوانب المحرفة في التوراة ودور القرآن الكريم في إبراز هذا التحريف.
- دور القرآن الكريم في الدفاع عن الرسل عليهم السلام.
- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية ووضع لبنة طيبة للاستفادة منها.
- وأن تحقق هذه الأهداف وغيرها له أهمية كبيرة في إظهار الحق وإبطال الباطل.

### أهم المصادر والمراجع:

ومن أهم هذه المصادر والمراجع:

- كتاب تفسير القرآن الكريم وكتاب قصص الأنبياء لـ"ابن كثير".
  - كتاب كل المعجزات في الكتاب المقدس لـ"هوبرت كولير".
  - قاموس الكتاب المقدس لـ"بطرس عبد الملك وجون ألكساندر".
  - كتاب الترجمة العبرية للتوراة السامرية.
- ومن دون الاستغناء-طبعا-عن القرآن الكريم والكتاب المقدس لأنهما أساس هذه
- الدراسة.

### صعوبات البحث:

كما أنه من الطبيعي لأي طالب أن تعترضه صعوبات تزيد في البحث حلاوة ومتعة ورغبة في التحدي، ومن بينها توسع الموضوع خاصة في الكتاب المقدس، وصعوبة تنسيق المعلومات لكثرتها، كذلك تزامن العمل مع البحوث الفصلية، وما تعرضت له البلاد من مشاكل مما أثر على سيرورة عملنا.

### المنهج المتبع:

وسيكون منهجنا بإذن الله عز وجل في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، فالوصف قد انتهجناه ممن خلال ضبط المصطلحات والمفاهيم أما المنهج التحليلي والمقارن فقد تعرضنا فيه إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين التوراة والقرآن بخصوص معجزات موسى عليه السلام.

### الخطة المتبعة:

اتبعنا خطة البحث في مستهلها مقدمة ثم قسمنا موضوع دراستنا إلى ثلاثة مباحث وخاتمة عرضنا فيها اهم النتائج المستخلصة في هذا الموضوع:

- تناولنا في المبحث الأول ضبط المصطلحات الواردة في العنوان ويندرج ضمن هذا المبحث أربعة مطالب تتمثل في تعريف المعجزة، والتعريف بموسى عليه السلام، والتعريف بالتوراة وكذلك التعريف بالقرآن الكريم.

- أما المبحث الثاني خصصناه لمعجزات موسى عليه السلام المتفق عليها بين القرآن والتوراة ويندرج ضمن هذا المبحث خمسة مطالب تتمثل في معجزة العصا، ومعجزة اليد، ومعجزة الدم، ومعجزة الضفادع، وأيضا معجزة الجراد.

## مقدمة

- أما المبحث الثالث فتكلمنا فيه عن المعجزات المختلف فيها بين القرآن والتوراة ويشتمل هذا المبحث على مطلبين يتفرع كل منهما إلى أربعة فروع كالتالي: المطلب الأول ما ورد في القرآن من معجزات لم ترد في التوراة وفيه معجزة الطوفان، ومعجزة القمل، نقص من الثمرات، والرجز. المطلب الثاني ما ورد في التوراة من معجزات لم ترد في القرآن وفيه معجزة الذباب، ومعجزة هلاك المواشي، ومعجزة البرد، ومعجزة الظلام الكثيف.

ختاماً، نأمل أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في حقل البحث العلمي، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبله منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا وحبیبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## المبحث الأول

ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

المطلب الأول: تعريف المعجزة 

المطلب الثاني: التعريف بموسى عليه السلام 

المطلب الثالث: تعريف التوراة 

المطلب الرابع: تعريف القرآن 

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

رأينا أن نتحدث قبل كل شيء عن تعريف المعجزة ثم خوض في الجوانب الأخرى التي لها جوانب مهمة في دراسة الموضوع، لهذا سوف نقوم بتبيين كل ما يتعلق بها وبيان ذلك فيما يلي:

### المطلب الأول: تعريف المعجزة

#### الفرع الأول: لغة

من الفعل عجز، والعَجَزُ: نَقِيضُ الحَزْمِ، عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ يَعِجِزُ وَعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا، وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَاناً إِذَا أَلْفَيْتَهُ عَاجِزاً. والعَجَزُ: الضَّعْفُ، تَقُولُ: عَجِزْتُ عَنْ كَذَا أَعْجِزُ. والمعجزةُ، بفتح الجيم وكسرها، مفعلةٌ من العجز: عَدَمُ القُدْرَةِ. (1)

المعجزة بضم الميم وكسر الجيم، الأمر الخارق للعادة يجريه الله تعالى على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه. (2)

المعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييداً لنبوته على وجه يعجز المنكرون عن الإتيان بمثله. (3)

#### الفرع الثاني: اصطلاحاً

المعجزة في الاصطلاح هي الأمر الخارق للعادة الخارج عن سنة الله في خلقه، الذي يظهره الله على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه، وتأييداً له في رسالته، مقروناً بالتحدي

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب. ج5 (ط: 3؛ بيروت: دار صادر)، ص369.

(2) محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء. (ط: 2؛ لا: م: دار النفائس للطباعة، 1408 هـ/1988م)، ص439.

(3) أشرف طه أبو الذهب، المعجم الاسلامي. (ط: 1؛ القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002م)، ص571.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

لأمتهم، ومطالبتهم أن يأتوا بمثله، فإذا عجزوا كان ذلك آية من الله عز وجل على اختياره إياه، وإرساله إليهم بشريعته. (1)

وهي الأمر الخارق للعادة، يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، يجعله الله على يد من يختاره لنبوته، دليل على صدقه وصحة رسالته.

أو هي أن يأتي المدعو لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نوااميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدا على صدق دعواه.

أو هي أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله. (2)

ومنه نستنتج أن المعجزة هي أمر خارق للعادة، وهي هبة من الله لأنبيائه وهي ليست في متناول البشر، ليس للجهد ولا الاكتساب فيها نصيب.

(1) عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد. (ط: 1؛ المملكة العربية الإسلامية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ)، ص58.

(2) محاضرات الإعجاز القرآني، 2015/2016م. ص1.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

لقد بعث الله ﷺ أنبياءه من أشرف أقبامهم وأرفعهم نسبا، وأعظمهم قدرا، فقد كان موسى عليه السلام ينتسب إلى سبط لاوي، وهو من أشرف أسباط بني إسرائيل.

### المطلب الثاني: التعريف بموسى عليه السلام

هو موسى ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم<sup>(1)</sup> وهو أحد أولي العزم من الرسل، كلم الله ورسوله إلى بني إسرائيل، قصته في عديد من السور القرآنية البقرة والأعراف ويونس وهود وغيرها، وقد قص الله نبأه في كتابه الكريم منذ مولده ورضاعته: ولد موسى عليه السلام في مصر، وكان ملكها آن ذاك جبارا ظالما يقتل كل حديثي الولادة، قال تعالى: **يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**<sup>(2)</sup>، فأوحى الله ﷻ إلى أمه إلى إلقائه في اليم خوفا عليه من خطر القتل فالتقطه آل فرعون، قال تعالى: **(أَنْ اِقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)**<sup>(3)</sup>، و بذلك مر رسول الله بطور من أطوار الخطر، وقضى الله لنبيه أن ينتهي بهم التفكير في أمره إلى أن يتخذه فرعون ولدا، و أن ينشأ في بيت ملك ليربى فيه على العزة وشدة البأس وقوة العزيمة، ولا يصاب بما أصيب به قومه من العذاب والذل والهوان، وبذلك يصلح لحمل أعباء الرسالة ومواجهة فرعون في جبروته وطغيانه.

ولما بلغ أشده، واكتملت رجولته واكتمل عقله، وقوى جسمه وأصبح قادرا على تحمل المسؤولية وحمل الرسالة، اختاره الله رسولا، وناداه بالوادي المقدس، وأوحى إليه بأصول

(1) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، الطبقات الكبرى. ج 1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ص 46.

(2) سورة القصص: 04.

(3) سورة طه: 39.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

العقيدة التي أوحى بها إلى المرسلين من قبله، وهي التوحيد، والتصديق بالنبوة، واليقين بالآخرة وما فيها من الثواب والعقاب، وهو المنهج الذي اتبعه المرسلون من قبله وتحملوا المشاق وكثيرا من ألوان العذاب من أجله حتى يبلغوا رسالات ربهم إلى من أرسلوا إليهم من أقوامهم.<sup>(1)</sup>

قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)<sup>(2)</sup> ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارٍ قَرَارٍ، وَإِنَّمَا الدَّارُ الْبَاقِيَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّتِي لَا بَدَّ مِنْ كَوْنِهَا وَوُجُودِهَا (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)<sup>(3)</sup> أَي مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وَحَصَّةٌ وَحْتَهُ عَلَى الْعَمَلِ لَهَا، وَمُجَانِبَةٌ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا مِمَّنْ عَصَى مَوْلَاهُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ مُحَاطِبًا وَمُؤَانِسًا وَمُبَيِّنًا لَهُ أَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)<sup>(4)</sup> أَي أَمَا هَذِهِ عَصَاكَ الَّتِي تَعْرِفُهَا مِنْذُ صَحْبَتِهَا؟، (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)<sup>(5)</sup>، (قَالَ أَلْقَهَا يَا

(1) عبد الحميد مختار الضبع، "أصول دعوة سيدنا موسى ﷺ كما جاء في القرآن الكريم". المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة ليبيا: Published on Web 2016 06 01، ع 05، جوان 2016 م، ص 117.

(2) سورة طه: 09-16.

(3) سورة طه: 15.

(4) سورة طه: 17.

(5) سورة طه: 18.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

مُوسَى<sup>(1)</sup>، (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)<sup>(2)</sup> وَهَذَا حَارِقٌ عَظِيمٌ وَبُرْهَانٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ  
الَّذِي يَكَلِمُهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، وَأَنَّهُ الْفَعَالُ بِالِاخْتِيَارِ.<sup>(3)</sup>

هذه أحد المعجزات التسع التي خص بها موسى عليه السلام، وذكرها الله في كتابه، قال  
تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ  
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)<sup>(4)</sup>، التي سيأتي تفصيلها و ما جاء في التوراة من معجزات  
أيضا، أما عن وفاته فذكر وهب بن منبه أن موسى عليه السلام مرَّ بمألاً من الملائكة يحفرون قبراً  
فلم ير أحسن منه ولا أنضراً ولا أبهج فقال يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد  
من عباد الله كريم فإن كنت تحب أن تكون هذا العبد فادخل هذا القبر وتمدد فيه وتوجه  
إلى ربك وتنفس أسهل تنفس ففعل ذلك فمات صلوات الله وسلامه عليه فصلت عليه  
الملائكة ودفنوه وذكر أهل الكتاب وغيرهم أنه مات وعمره مائة وعشرون سنة.<sup>(5)</sup>

(1) سورة طه: 19.

(2) سورة طه: 20.

(3) ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ج2 (ط:1؛ القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1388هـ-  
1968م)، ص 27.

(4) سورة الإسراء: 101.

(5) ابن كثير، قصص الأنبياء، ج 1 ص 318.

# المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

## المطلب الثالث: تعريف التوراة

### الفرع الأول: لغة

التوراة هي الكتاب المنزّل على موسى عليه السلام، ويُسمّى عند أهل الكتاب بأسفار موسى الخمسة، وعند النصارى بالعهد القديم. (1) قال تعالى: (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ). (2)

### الفرع الثاني: اصطلاحاً

التوراة هي كتاب الله عز وجل المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام، الذي أرسله الله عز وجل إلى بني إسرائيل. قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً). (3)

فالتوراة كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس، ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها "توراة" أو "بتاتوك" نسبة إلى بنتا وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة، وهذه الأسفار هي:

- (1) سفر التكوين: ويتحدث عن خلق السماوات والأرض والأنبياء إلى موت يوسف عليه السلام.
- (2) سفر الخروج: ويتحدث عن قصة بني إسرائيل ما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام.

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر. ج1(ط:1؛ لا.م: عالم الكتب، 1429هـ-2008م)، ص 305.

(2) سورة آل عمران: 3-4.

(3) سورة المائدة: 44.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

(3) سفر اللاويين: نسبة إلى بني لاوى بن يعقوب المكلفون بحفظ الشريعة، وفي السفر أمور تتعلق بهم.

(4) سفر العدد: معني بعد بني إسرائيل ويتضمن حوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج.

(5) سفر التثنية: أي تكرار الشريعة وأحكامها عليهم مرة أخرى وينتهي بذكر موت موسى عليه السلام.

والتوراة في اصطلاح المسلمين هي: الكتاب الذي انزله الله تعالى على موسى عليه السلام، نورا وهدى لبني إسرائيل.

أما الكتب الملحقة بالتوراة فهي - حسب النسخة البروتستانتية- اربعة وثلاثون سفرا ومجموعها مع التوراة تسعة وثلاثون سفر وتسمى عند اليهود " تناخ " وعند النصارى " العهد القديم " وهي خمسة أقسام:

- (1) الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام.
- (2) الأسفار التاريخية وهي ثلاثة عشر سفر: (يشوع-القضاة...).
- (3) أسفار الأنبياء وهي خمسة عشر سفر: (أشعيا-إرميا...).
- (4) أسفار الحكمة والشعر (الأسفار الأدبية): (أيوب-الأمثال...).
- (5) سفر الابتهاالات والأدعية، وهو سفر المزامير المنسوب إلى داود عليه السلام.<sup>(1)</sup>

(1) مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة، أرفيف منتدى الألوكة- 2، (<http://majles.alukah.net>)، 2019م.

# المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

## المطلب الرابع: تعريف القرآن

### الفرع الأول: لغة

القرآن من الفعل قرأ (الكتاب) قراءة أي تتبع كلماته.<sup>(1)</sup> والقرآن: التنزيل، قرأه: كَنَصَرَهُ وَمَنَعَهُ، قَرَأَ وَقَرَأَةً وَقَرَأْنَا، فهو قارئٌ من قرأه وقَرَأَ وقارئين، تلاه، كافتراه، وأقرأته أنا. وصحيفة مقروأة ومقروءة ومقروءة.<sup>(2)</sup>

### الفرع الثاني: اصطلاحاً

تعريف القرآن تعريفاً تحديدياً فلا سبيل لذلك إلا بأن تشير إليه مكتوباً في المصحف أو مقروءاً باللسان، فنقول: هو ما بين هاتين الدفتين. أو نقول: هو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين... إلى من الجنة والناس.

أما ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه وتمييزه عن بعض ما عداه مما قد يشاركه في الاسم ولو توهمنا؛ ذلك أن سائر كتب الله تعالى والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحياً الهياً، فربما ظن ظان أنها تشاركه في اسم القرآن أيضاً، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع. فقالوا: "القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته".<sup>(3)</sup>

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز. (ط:1؛ لا. م: مجمع اللغة العربية، 1400هـ/1980م)، ص494.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط:8؛ لا. م: 1426هـ/2005م)، ص49.

(3) محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. (لا: ط؛ لا. م: دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ/2005م)، ص43.

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان

والقرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في الصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس<sup>(1)</sup>، وهذا هو التعريف الجامع المانع والراجح كذلك.

### ملخص

ونلخص مما سبق إلى أن المعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبيه تأييدا لنبوته، ومن الأنبياء الذين أيدهم الله بعدد المعجزات موسى عليه السلام، الذي ينتسب إلى سبط لاوي وبعث لبني إسرائيل، وأيده الله بالتوراة التي تلاعبوا بها وحرفوها، فأنزل الله القرآن الكريم لكافة البشر وخاتم للكتب السماوية ومكملها ومصحح ما حرف منها.

(1) مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن. (ط:2؛ دمشق: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية، 1418هـ/1998م)، ص15.

## المبحث الثاني

معجزات موسى عليه السلام المتفق

عليها في التوراة والقرآن الكريم

المطلب الأول: معجزة العصا 

المطلب الثاني: معجزة اليد 

المطلب الثالث: معجزة الدم 

المطلب الرابع: معجزة الضفادع 

المطلب الخامس: معجزة الجراد 

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في النوراة والقران الكريم

لقد بعث الله الأنبياء عليهم السلام لهداية الناس إلى طريق الحق، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، حيث كانت البشرية في ضلال كبير، بعيدة عن طريق الحق والصواب، ولذلك أمرنا الله عز وجل بالابتعاد عن طريق الشر والتوجه إلى طريق الخير وموسى عليه السلام من الأنبياء المؤيدين بالمعجزات فقد دعا ربه سبحانه وتعالى أن يؤيده بمعجزات تثبت صدق نبوته.

### المطلب الأول: معجزة العصا

جاء ذكر معجزة العصا في سفر الخروج في عدة أماكن في قصة موسى: [حين قابل موسى الرب على جبل حوريب فأجاب موسى وقال: "ولكن هاهم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي، بل يقولون: لم يظهر لك الرب " فقال له الرب: "ما هذه في يدك؟" فقال: "عصا". فقال: "اطرحها إلى الأرض". فطرحها إلى الأرض فصارت حية، فهرب موسى منها، ثم قال الرب لموسى: "مد يدك وامسك بذنبيها"، فمد يده وامسك به، فصارت عصا في يده، "لكي يصدقوا انه قد ظهر لك الرب أيضا آله آباءهم آله إبراهيم وآله إسحاق وآله يعقوب"].<sup>(1)</sup>

والعصا التي حملها موسى عليه السلام في يده في جبل حوريب، والتي أجرى بها معجزاته في مصر، سميت عصا الله: لأنها كانت ترمز إلى سلطان الله، كما سميت عصا موسى؛ لأنها كانت عصاه فعلا من البداية، وسميت عصا هارون، لأنه كان يستخدمها عوضا عن موسى عليه السلام، فكان أمر الرب أحيانا أن يمد هارون يده بعصاه، وفي أحيان أخرى أن يمد موسى يده أي أن يمدها ممسك بعصاه.

(1) سفر الخروج: 5\_1/4.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

فمعجزة تحول العصا إلى حية ترمز لسيادة الله على الشيطان، أمر الله موسى بالإمساك بذنب الأفعى فاقترب منها، ولكن خوفه غلب على إيمانه فولى هاربا في المرة الأولى، ولكنه تجاسر وعاد فامسك ذنبها فعادت سيرتها الأولى عصاه التي يتكى عليها.<sup>(1)</sup>

قد توافق العهد القديم والتوراة السامرية مع القران الكريم، فعندما موسى عليه السلام ذاهبا إلى مدين إلى مصر، قال تعالى: (إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى).<sup>(2)</sup> وكلم الله موسى، فسأله الله: (وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى).<sup>(3)</sup>

كان الله عالما بما في يد موسى عليه السلام ولكن سأله فقط ليعرف موسى حقيقة هذه العصا بأنها من خشب وأنها ستتحول إلى حية تسعى فقال موسى عليه السلام حقيقتها في قوله تعالى: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) فقال موسى في هذه الآية أنها خشبة تساعد في المشي ويهش بها على الغنم، ولكي يبين الله سبحانه وتعالى عظم قدرته لكي يجعلها آية لموسى عليه السلام.<sup>(4)</sup>

يذكر موسى عليه السلام في استخدامه للعصا، انه يضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقة ويرعى بها غنمه ويتوكأ عليها حين يمشي مع الغنم وقال أيضا (وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)<sup>(5)</sup>، أي حوائج أخرى. قال تعالى: (قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20)

(1) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ترجمة: ادوارد عبد المسيح، [لا، ط. لا، ن. لا، م]

(2) سورة طه: 10-12.

(3) سورة طه: 17.

(4) محمد علي بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج3(ط1: دمشق بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ)، ص427.

(5) المصدر نفسه، ص 427.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى<sup>(1)</sup> تحولت العصا إلى حية وأصبح لها الهيئة التي كما شاء الله أن تكون ولما رآها موسى ولى مدبرا فناداه الله، وقال له: (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى).<sup>(2)</sup>

لقد رمز اليهود إلى الحية بالشیطان وان تحويل الله لتلك رمز لسيادة الله عليه، وهذا مخالف لما ورد في الإسلام، إنما أراد به هو بيان قدرة الله على فعل كل شيء فهو إذا قال لشيء كن فيكون، وأيضا تأييد نبيه بالمعجزات التي تؤكد على صدقه<sup>(3)</sup>. لقد توافق العهد القديم والتوراة السامرية مع القران الكريم في رواية قصة تحدي سحرة فرعون لموسى عليه السلام في السياق العام، فقد جاء أن موسى وهارون عليهما السلام ذهبا إلى فرعون ليبلغاه رسالة رب العالمين،<sup>(4)</sup> (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)<sup>(5)</sup> ثم طلب فرعون موسى آية تشهد على صدقه، قال الله سبحانه وتعالى على لسان فرعون: (قَالَ إِنَّ كُنْتَ جِنْتِ بَايَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (106) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ).<sup>(6)</sup>

في رواية العهد القديم: [إذا كلمكما فرعون قائلا: هاتيا عجيبة]،<sup>(7)</sup> وهذا يؤكد

التوراة السامرية.<sup>(8)</sup>

(1) سورة طه: 21\_19.

(2) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى عليه السلام في التوراة والقران ص 192.

(3) المصدر نفسه، ص 193.

(4) المصدر نفسه، ص 193.

(5) الشعراء: 23-24.

(6) الأعراف: 106-108.

(7) سفر الخروج: 9/7.

(8) حسب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين، [لا، ط. لا، م. الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم والآداب

1986م]، ص 285.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

وقد ذكر كتاب السنن القويم في شرحه لهذه الفقرة، الظاهر أن فرعون سمع نبأ ما صنعه هارون من معجزات أمام بني إسرائيل فرغب فرعون أن يشاهد واحدة منها.<sup>(1)</sup> وهذا مخالف للقران الكريم لان موسى عليه السلام هو من فعل هذه المعجزة أمام بني إسرائيل. فدل ذلك على أن ما سطر في الأسفار الخمسة حول عصا موسى عليه السلام والسحرة، إنما هو كتمان عن الحق وبهتان صريح يدل على تحريفهم وتلاعبهم بالنصوص.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: معجزة اليد

جاءت في هذه الآية مرادفة للأولى ويقصد بها ملازمتها معه منذ بعثته عليه السلام وتكليفه بالرسالة التي بعث من أجلها والغاية من هذه المعجزات تأكيد مصداقية النبي وإقامة الحجة والبيان على الخصم الجاحد ورده إلى طريق الحق.

في قاموس الكتاب المقدس ذكرت اليد على أنها مجازية بمعنى قوة الله وتدخله في شؤون الإنسان وعنايته الحافظة الواقعة،<sup>(3)</sup> جاء في التوراة أن الله عز وجل أمر موسى عليه السلام بإدخال يده في جيبه ثم يخرجها فتكون برصاء لتكون آية تدل على صدقه، قال: [ادخل يدك في عبك فادخل يده في عبه ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج "ثم قال له: "رد يدك إلى عبك فرد يده ثم أخرجها من عبه وإذا هي قد عادت مثل جسده. "فيكون إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون الآية الأخيرة].<sup>(4)</sup>

(1) مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، السنن القويم في تفسير العهد القديم ص33.

(2) محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، [ط:1. دمشق، لبنان \_ الدار الشامية، دار القلم. 1410هـ/1990م]، ص200.

(3) بطرس عبد الملك وجون الكساندر، قاموس الكتاب المقدس [ط:6. بيروت-لبنان، مكتبة المشغل 1981]، ص1057.

(4) سفر الخروج: 4/ 6-8.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

جاء في العهد القديم لفظ عبك بينما في التوراة السامرية جاء لفظ حضنك، ولكنهما اتفقتا على أن موسى عليه السلام حين اخرج يده كانت بيضاء كالثلج ولكن التوراة السامرية خالفت العهد القديم لم تذكر بأنها برصاء، فهنا تتفق التوراة السامرية مع القران الكريم بأنها بيضاء كالثلج، والقران الكريم ذكر أنها بيضاء من غير سوء فكلا الكتابين اقرا بأنها يد سليمة من غير مرض، وهذا ما عارض العهد القديم في ذكره أنها برصاء.<sup>(1)</sup>

قال تعالى عَلَيْكَ: (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى)<sup>(2)</sup> ما أبلغ التعبير القرآني وما أصدق، إنها بيضاء من غير سوء وهذا فارق جوهري لا ينبغي أبدا المرور عنه مرور الكرام، لقد فسر العلماء المسلمين معنى إنها بيضاء من غير برص أو مرض<sup>(3)</sup>. وهنا جعلوا الشفاء من البرص معجزة، فقد اقتصر تفكيرهم على دليل عقلي محض وحصروا قدرة الله وأغفلوا أنه قادر على كل شيء ولا يعجزه أمر، فهذا حال اليهود في كل زمان ومن دون شك أن القران الكريم هو الصحيح وان عبارة العهد القديم بسفر الخروج باطلة ومناقضة لحقيقة المعجزة؛ فالتعارض الواضح بين العهد القديم والتوراة السامرية دليل صريح والحريف مقصود في نصوص العهد القديم وتظهر الصحة في التوراة السامرية التي توافق القران الكريم في هذه الجزئية.<sup>(4)</sup>

(1) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى عليه السلام في القران والتوراة، ص 197.

(2) سورة طه: 22.

(3) أبو بكر عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، ص 318.

(4) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى عليه السلام في القران والتوراة، ص 198.

### المطلب الثالث: معجزة الدم

ذكر في العهد القديم أنها أول الضربات على مصر فاخذ موسى عليه السلام قليلا من مياه النيل، وصبه على اليابسة مما أدى إلى تحويله إلى دم، وقام بتحويله مرة أخرى أمام الاسرائيليين فقط وحول النهر كله أمام المصريين<sup>(1)</sup>.

قد جعل الله المعجزات التي أجراها موسى عليه السلام في مصر تظهر الصراع بين الله والشيطان، لكن هذه القوى المتصارعة ليست متكافئة في مطالبتها نفوس البشر فمعجزة تحول مياه النيل إلى دم رمز للموت وفي نفس الوقت دليل على وجود الله<sup>(2)</sup>.

ورد في العهد القديم أن الرب قال لموسى: [قلب فرعون غليظ. قد أبى أن يطلق، الشعب اذهب إلى فرعون في الصباح. انه يخرج إلى الماء، وقف للقاءه على حافة النهر والعصا التي تحولت حية في يدك، وتقول له الرب إله العبرانيين أرسلني إليك قائلاً أطلق شعبي ليعبدوني في البرية. وهو ذا حتى لم تسمع. هكذا يقول الرب بهذا تعرف أنني أنا الرب: ها أنا اضرب بالعصا التي في يدي على الماء الذي في النهر فيتحول دما، ويموت السمك الذي في النهر، وينتن النهر. فيعاف المصريون أن يشربوا ماء من النهر". ثم قال الرب لموسى: قل لهارون خذ عصاك ومد يدك على مياه المصريين، وعلى أنهارهم، وعلى سواقيهم، وعلى كل مجتمعات مياههم لتصير دما. فيكون الدم في كل ارض مصر في الأخشاب وفي الأحجار". ففعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب، ورفع العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عيني فرعون وأمام عيون عبيده، فتحول كل الماء الذي

(1) مجمع كنائس في الشرق الأدنى، السنن القويم في تفسير العهد القديم ص331.

(2) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس ص54.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام الموثقة عليها في التوراة والقران الكريم

في النهر دما ومات السمك الذي في النهر، وأنتن النهر، فلم يقدر المصريون أن يشربوا ماء من النهر، وكان الدم في كل ارض مصر].<sup>(1)</sup>

لم تخالف التوراة السامرية نصوص العهد القديم إلا في بعض الألفاظ.<sup>(2)</sup> إن عمله هنا كان معجزة فحول كل مياه نهر النيل والترع والقنوات والحياض دما، فكانت الضربة شديدة جدا. فقد كانوا في اشد الحاجة إلى النيل لحياتهم، وحياة بهائمهم وزروعهم، وسائر نباتاتهم، ولقد اتخذوا النيل وسيلة لإهلاك بني إسرائيل، فصار وسيلة لإهلاكهم، فكان الجزاء من جنس العمل، وأنهم كانوا يتغذون بسمكه، ففسد السمك وأنتن، وكانوا يترنمون له بالأناشيد فأصبحوا ينوحون عليه.<sup>(3)</sup> وأصبح الحصار دمويا حتى الحفر التي كانت بجوار النهر؛ لم تف بالحاجة إلى الماء.

ذكرت معجزة الدم في القران الكريم كان ترتيبها الخامس من المعجزات الواردة في الآية: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)<sup>(4)</sup>، وذكرت في العهد القديم والتوراة السامرية أنها الضربة الأولى من الضربات العشر. جاء في تفسير الآية أن الله أرسل عليهم الدم، فصارت مياه آل فرعون دما، لا يستقون من بئر ولا نهر، ولا يغترفون من إناء، إلا عاد دما عبيطا.<sup>(5)</sup>

(1) سفر الخروج 21\_14/7.

(2) حسيب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين ج1، ص287.

(3) مجمع كنائس في الشرق الأدنى، السنن القويم في تفسير العهد القديم ج1، ص331.

(4) سورة الأعراف: 133.

(5) ابن كثير، التفسير العظيم، ج3، ص465.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثلث عليها في النوراة والقران الكريم

وصارت مياههم دما وما يلي الإسرائيليين ماء، ويمص الماء من فم الإسرائيلي فيصير دما في فيه.<sup>(1)</sup> فما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوه دما عبيطا احمر.<sup>(2)</sup> فشكوا ذلك إلى فرعون وقالوا ليس لنا شراب، فقال: انه سحركم، فقال القوم: من أين سحرنا ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الماء إلا دما عبيطا، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش فتقول: اسقني من ماءك فتصب لها من قربتها فيعود في الإناء دما حتى كانت تقول: اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ، فتأخذ في فيها ماء فإذا مجته في فيها صار دما كأنها تريد أن تحتال على ربنا، وتأخذ ماءها من غير دم، وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها يصير ماءها في فيه ملحا أجاجا ؛ فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم.<sup>(3)</sup> وقد طلبوا من موسى عليه السلام أن يكشف عليهم هذا الذي عليهم فاخفى فجأة من عندهم بأمر من الله سبحانه عندما طلب فرعون من موسى أن يجعله كما كان سابقا لكي يبين له أنها ليست ظاهرة طبيعية، وأنها أمر إلهي كما كانوا يقولون.

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3 (ط: 1. بيروت. دار إحياء التراث العربي 1418هـ. ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، ص465.

(2) الواحدي، التفسير البسيط، ج1 (ط: 1، جامعة الإمام محمد بن سعود، لا م، 1420هـ)، ص136.

(3) محمد متولي الشعراوي، الخواطر، ج7 (لا ط، لان، لا د، 1997)، ص432.

### المطلب الرابع: معجزة الضفادع

لقد تم التهديد بهذه الضربة مقدما كما في الضربة الأولى \_العصا\_، فكانت ثاني الضربات على مصر، إلا أن بعض الضربات تقع دون إنذار، فقد أعطى الله المصريين وقتنا ليتوبوا ويهربوا من الضربات الشديدة، ولكن عصيانهم وتمردهم جعل الله يستدعي جيوش الضفادع لتغطي الأرض، بأعداد لا حصر لها؛ لتنفيذ نقمته على امة تعبد الأوثان.<sup>(1)</sup>

فهذه الضربة وسيلة لعقاب البشر التي يقدرسونها، فكانت ضربة مروعة لهذه العقيدة الوثنية لشعب كان يكرم ويسجد لضفدعة،<sup>(2)</sup> وبعد الفيضان الذي أصاب نهر النيل، وانحصر الفيضان أصبحت الضفادع تتكاثر في المستنقعات المتسخة، والمتعفنة والحال في هذه المعجزة أن الضفادع كانت وافرة وشملت أعداد كثيرة من نوعين التي تعيش على اليابسة والتي تعيش في المستنقعات.<sup>(3)</sup>

فكان أمر المولى عليه السلام لموسى عليه السلام أن يطلب من بني إسرائيل بعبادته سبحانه فان أبو سوف يسلط عليهم الضفادع؛ جاء في سفر الخروج: قال الرب لموسى: [ادخل إلى فرعون وقل له: هكذا يقول الرب: أطلق شعبي ليعبدونني وان كنت تأبى أن تطلقهم فما أنا اضرب جميع تخومك بالضفادع. فيفيض النهر ضفادع. فتصعد وتدخل إلى بيتك، وإلى مخدع فراشك، وعلى سريرك، وإلى بيوت عبيدك وعلى شعبك، وإلى تنانيرك وإلى معاجنك، عليك وعلى شعبك وعبيدك تصعد الضفادع" وقل لموسى: "قل لهارون مد يدك بعصاك على الأنهار، والسواقي والآجام، واصعد الضفادع إلى ارض مصر".<sup>(4)</sup>

(1) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى عليه السلام في القران والتوراة، ص 206.

(2) المصدر نفسه، ص 207.

(3) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 56 بتصرف.

(4) سفر الخروج: 10\_1/8.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

وأكدت توراة السامريين ما جاء في العهد القديم في معجزة الضفادع، ولكن مع اختلاف في العبارة من ناحية صياغتها: [قال الله لموسى ادخل إلى فرعون وقل له كذا قال الله أطلق شعبي ليعبدوني فان ممتنع أنت من الإطلاق فإنني صادم كل تخمك بالضفادع ويسعد الخليج ضفادع، وتصعد، وتدخل في بيوتك، وفي جذور مضاجعك، وعلى أسرتك وفي بيوت عبيدك، وفي بيوتك وتنانيرك وفي معاجنك.... فدخل موسى وهارون وقالوا له كذا قال الله...].<sup>(1)</sup>

جاء في تفسير القران الكريم أنهم قابلوا المصائب التي أصابهم الله بها ليذكروا، بازدياد الغرور فأيسوا من التذكر بها، وعاندوا موسى حين تحداهم بها فقالوا: مهما تأتانا به من أعمال سحرك العجينة فما نحن لك بمؤمنين، أي فلا تتعب نفسك في السحر.... فأرسل الله عليهم الضفادع وهو حيوان يمشي على أرجل أربع، ويسحب بطنه على الأرض، ويسبح في المياه، ويكون في الغدران ومناقع المياه، صوته مثل القرافي يسمى نقيقا، أصابهم جند كثير منه يقع في طعامهم يرتمي إلى القدور، ويقع في العيون والاسقية،<sup>(2)</sup> وملاأت بيوتهم، وطعامهم، وإذا تكلم أحدهم وثب الضفدع إلى فمه،<sup>(3)</sup> وملاأت فرشهم وشرابهم، فكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع، وإذا تكلم وثب في فيه، فشكوا إلى موسى وقالوا: نتوب، فكشف الله عنهم ذلك فعادوا إلى كفرهم، فأرسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم.<sup>(4)</sup>

(1) حسيب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين، ص 289

(2) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 9 (لا ط، تونس، الدار التونسية، 1984م)، ص 70.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (ط: 2. بيروت \_ لبنان، دار القران الكريم، 1401هـ/1981م)، ص 434.

(4) شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج 7 (ط: 2، دار الكتب المصرية \_ القاهرة، 1384هـ/1964م.

ت: احمد البردوني)، ص 271.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

روى عكرمة، عن ابن عباس قال: لم يكن شيء اشد على آل فرعون من الضفادع كانت تأتي القدور، وهي تغلي من اللحمان فتلقي أنفسها فيها فأثابها الله برد الماء والثرى إلى يوم القيامة. (1)

أما الاختلاف فجاء في: [قل لهارون: مد يدك بعصاك على الأنهار، والسواقي، والآجام.... فمد هارون يده على مياه مصر] هذا مناقض لرواية تفاسير القران الكريم بإجماع علماء المسلمين. (2)

وجاء في الترجمة العربية لتوراة السامريين: إن العرافين فعلوا مثل هذه المعجزة [وفعل العرافون بسحرهم، واصعدوا الضفادع على ارض مصر]<sup>(3)</sup>، لكن في التوراة السامرية فعل الفلاسفة ذلك بلطفهم.

(1) ابن أبي حاتم، تفسير القران العظيم، ج5 (ط:3)، دار المصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ت: اسعد محمد الطيب)، ص1548.

(2) إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران، ج2 (ط: 1، المملكة العربية السعودية، دار التفسير \_جدة، 2015/1436)، ص223.

(3) حسيب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين، ص289.

### المطلب الخامس: معجزة الجراد

يتلقى فرعون واله ضربات السماء، ضربة بعد ضربة، وكل واحدة منها تحمل شارة السماء، بأنها آية من عند الله، وعقاب واقع بالقوم المتحدى الذي وقفوه من موسى عليه السلام، بعد أن جاءهم بآيات الله.

الجراد في الكتاب المقدس جاء على انه نوع من الحشرات من فصيلة الجنادب مشهورة بكثرة عدده، وشدة شراسته فهو من اشد الضربات المدمرة المخربة في الشرق.<sup>(1)</sup>

إن الأحوال الجوية كانت مسؤولة عن أسراب الجراد فهي لم تكن ضربة عادية فقد هاجمت مصر من قبل ولكن لم تسبب ذلك الأذى الذي أحدثته هذه الضربة. فقد احتفظ الله بالجراد ليكون مستعدا للغزو في الوقت المحدد، فحين رفع موسى عصاه التي يجري بها المعجزات، أعطى موسى عليه السلام الجراد الإشارة لبدأ مهمته التدميرية، فانطلق الجراد بتوجيه من الله للرياح الشرقية والغربية التي قامت بإرشاد الجراد إلى المكان المحدد لتنفيذ قضاء الله.<sup>(2)</sup>

جاء في سفر الخروج أن موسى، وهارون دخلا إلى فرعون، وقالا له: [هكذا يقول الرب إله العبرانيين: إلى متى تأبى أن تخضع لي؟ أطلق شعبي ليعبدونني، فانه إن كنت تأبى أن تطلق شعبي ها أنا أجيء غدا بجراد على تخومك، فيغطي وجه الأرض حتى لا يستطيع نظر الأرض، ويأكل الفضلة السالمة الباقية لكم من البرد، ويأكل جميع المصريين، الأمر الذي لم يره آباؤك، ولا آباء آباؤك منذ يوم وجدوا على الأرض إلى هذا اليوم". ثم تحول وخرج من لدن فرعون]<sup>(3)</sup>

(1) بطرس عبد الملك وجون الكساندر، قاموس الكتاب المقدس، ص 256.

(2) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 64.

(3) سفر الخروج: 10/3\_6.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

لقد خاف الكثير من المصريين من عاصفة البرد في الضربة التي سبقت ضربة الجراد حسب ترتيب ضربات اليهود، أما موظفو البلاط الملكي المقربون من الملك اعتقدوا بالخروج لئلا يتم تدمير مصر فخضع فرعون لهذا الرأي، لكنه عندما سمع أن موسى عليه السلام كان يطالب بخروج كل الشعب مع جميع مقتنياته رفض نهائيا، واتهم موسى عليه السلام بسوء النوايا، وعندما خرج موسى من اجتماعه بفرعون مد يده على فحلت الضربة.<sup>(1)</sup>

جاءت التوراة السامرية مؤيدة للكتاب المقدس: [وقالوا عبيد فرعون له إلى متى يكون هذا لنا فخا؟ أطلق الرجال ليعبدوا الله إلههم قبل أن تعلم أن هلكت مصر].<sup>(2)</sup>

مثل هذه المعجزات التي يتخذ منها العهد القديم عقابا آخر ضد عبادة الأوثان في مصر، ويذكر أن الإله "سراجيا" حامي الأرض من الجراد، لذا تأثرت العقيدة الدينية للشعب فشاهدوا تلك الآلهة عبارة عن حمايتهم من جيش الله الغازي-الجراد.<sup>(3)</sup>

لقد اتفق العهد القديم والتوراة السامرية مع القران الكريم في بعض مواضع واختلف في مواضع أخرى.

ذكر القران الكريم أن الجراد آية انزلها الله تعالى على فرعون عقوبة له لعله يرجع قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)<sup>(4)</sup>، الجراد معروف، وقد ذكر في التوراة بعد الطوفان بعدما تقدم أن فرعون قسا قلبه فلم يطلق بني إسرائيل، فآخبر الرب موسى بأنه قسا قلبه...، فأرسل الرب ريحا شرقية ساقط الجراد على ارض مصر فغطى جميع وجه الأرض فأظلمت الأرض،

(1) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص65.

(2) حسيب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين، ص305.

(3) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص65.

(4) سورة الأعراف: 133.

## المبحث الثاني: معجزات موسى ﷺ المتفق عليها في النوراة والقران الكريم

واكل جميع عشبها، وجميع ما تركه البرد من ثمر الشجر حتى لم يبقى شيء من الخضرة في الشجر ولا في عشب الصحراء في جميع ارض مصر. وفيه أن فرعون استدعى موسى وهارون، واعترف لهما بخطئهم، وطلب منهما الصفح والشفاعة إلى الرب إلههما أن يرفع عنه هذه التهلكة ففعل، فأرسل الله ريحا غربية فحملت الجراد كله فألقته في بحر القلزم.<sup>(1)</sup> وقيل عن الجراد أنها أكلت زروعهم وثمارهم، وسقوف بيوتهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء.<sup>(2)</sup>

وجاء في تفسير آخر أن الجراد قد ابتلي بالجوع، فكان لا يشبع ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك فعجوا وضجوا، وقالوا: يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، وأعطوه عهد الله وميثاقه، فدعا موسى ﷺ ربه<sup>(3)</sup>: "فكشف الله عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، وفي الخبر: مكتوب على صدر كل جرادة جند الله الأعظم، ويقال أن موسى برز إلى الفضاء فأشار بعضاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت، وكانت قد بقيت من زرعهم وغلاتهم بقية، فقالوا: قد بقي لنا ما هو كافينا فما نحن بتاركي ديننا، فلم يفوا بما عاهدوا وعادوا إلى أعمالهم السوء فأقاموا شهرا في عافية."<sup>(4)</sup>

(1) محمد رشيد بن علي رضا شمس الدين، تفسير المنار، ج 9 (لا ط، لا ن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، ص 80.

(2) أبو البركات عبد الله حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، ج 1، (ط: 1، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م، ت: يوسف علي بدوي)، ص 598.

(3) أبو الليث بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ج 1، (لا ط، لا م، لا ن)، ص 543.

(4) محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في القرآن، ج 2، (ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420، ت: عبد الرزاق المهدي)، ص 224.

## المبحث الثاني: معجزات موسى عليه السلام المثق عليها في التوراة والقران الكريم

### الملخص

نستخلص مما سبق أن اليهود اعتمدوا في حديثهم عن معجزات موسى عليه السلام من العهد القديم، والتوراة السامرية، وأطلقوا عليها لفظ الضربات، وأيضا قد حفل القران الكريم بالحديث عن معجزات موسى عليه السلام وذلك من خلال عدة سور منها الأعراف، وطه، الشعراء، وأكثر سورة عرضت فيها هذه المعجزات سورة الأعراف. من المعجزات التي اتفق عليها القران الكريم، والتوراة هي معجزة اليد، العصا، معجزة الدم، معجزة الضفادع، معجزة الجراد، وقد تم التفصيل في هذه المعجزات في المطالب السابقة.

## المبحث الثالث

معجزات موسى عليه السلام المختلف

فيها بين التوراة والقران الكريم

المطلب الأول: ما ورد في القرآن من معجزات لم ترد في التوراة



المطلب الثاني: ما ورد في التوراة من معجزات لم ترد في القرآن



## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين التوراة والقرآن الكريم

بما أننا ذكرنا في المبحث السابق المعجزات المتفق عليها بين التوراة والقرآن الكريم، لا بد أنه يوجد معجزات مختلف فيها، سنفصل كل منها حسب الكتاب السماوي المذكورة فيه كما يلي:

### المطلب الأول: ما ورد في القرآن من معجزات لم ترد في التوراة

#### الفرع الأول: معجزة الطوفان

لقد ذكر القرآن الكريم كلمة الطوفان مرتين، مرة في سورة الأعراف ومرة في سورة العنكبوت، فالطوفان عذاب من الله للظالمين فقد أرسله لقوم نوح عليه السلام سابقا، وعاقب به قوم موسى عليه السلام أيضا، وهو آية من آيات الله بعد عديد آياته على نبيه عليه السلام.

#### تعريف الطوفان:

#### 1. لغة:

أ- ذكر أنه فيضان عظيم، سَيْلٌ مُغْرَقٌ، ماء غالب يغشى كل شيء تسبب الطوفان في كوارث كثيرة: (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)<sup>(1)</sup>.

ب- ما كان كثيرا من كل شيء "انتشر في المدينة طوفان من الشائعات"<sup>(2)</sup>.

2. الطوفان: هو الماء الذي يغشى كل مكان، وقيل: المطر الذي يُغْرَقُ من كثرتِه، وقيل: الطوفان: الموت العظيم، وقيل: الطوفان من كل شيء: ما كان كثيرا مُطِيفاً بالجماعة كلها

(1) سورة العنكبوت: 14.

(2) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ص1424.

## المبحث الثالث: معجزات موسى ﷺ المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

كَالْعَرَقِ الَّذِي يَشْتَمَلُ عَلَى الْمُدُنِ الْكَثِيرَةِ، وَالْقَتْلِ الدَّرْبِيعِ، وَالْمَوْتِ الْجَارِفِ، وَبِذَلِكَ كُلِّهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ ﷻ: (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)<sup>(1)</sup>.

لما كذب قوم موسى ﷺ نبي الله أرسل الله عليهم العذاب فقال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ)<sup>(2)</sup>، وهو الماء الذي يغشى كل مكان، قال المفسرون: لما أبى فرعون وقومه الإيمان دعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم السماء بالماء، فامتألت بيوت القبط ماء، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من جلس منهم غرق، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، ودام ذلك عليهم سبعة أيام، فقالوا: (يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ)<sup>(3)</sup> يكشف عنا فنؤمن لك.

فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان، فأنبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبتة قبل ذلك من الكأى والزرع، فقالوا: ما كان ذلك الماء إلا نعمة علينا.

فبعث الله عليهم الجراد فأكلت عامة زروعهم وثمارهم حتى إن كانت لتأكل الأبواب والسقوف.<sup>(4)</sup>

ومن هنا يؤكد الله ﷻ ان الطوفان كان عقاب وعذاب وليس آية كونية فقط، فلقد رأى آل فرعون أن الطوفان لا يصيب غيرهم وأن بيوت بنو إسرائيل لا تلمسها المياه، وعند معرفتنا بما سلط الله على القوم الكافرين ونقارن بما يحدث من كوارث طبيعية فالله يعطينا ملامح نشعرنا بصدق القضية، ودليل قاطع على صدق الأشياء التي حكى الله عنها.

(1) المصدر السابق، ص 1424.

(2) سورة الأعراف: 133.

(3) سورة الأعراف: 134.

(4) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ج 2 (ط: 1؛ بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م)، ص 399.

### الفرع الثاني: معجزة القمل

جاء معنى القمل في اللغة القمل، كسكّر: صغار الذرّ، والدبّ الذي لا أجنحة له، أو شيءٌ صغيرٌ بجناحٍ أحمر<sup>(1)</sup>، وقيل أيضا، القمل: جمع قملة، وهي حشرة تتولد على البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج.

أما «القمل» بميم مشددة- كما ورد ذكرها في القران الكريم- فدويبة من جنس القردان (القراد) إلا أنها أصغر منها تركب البعير عند الهزال، وقد سبق ذكرها.

وقد جاء في تفسير «القمل» أيضا أنه شيء يقع في الزرع ليس بجراد يأكل النبتة وهي غضة قبل أن تخرج وربما تكون هي التي تسمى الان «النطاط»<sup>(2)</sup>. وقيل أيضا: ولقمل دويبة من جنس القردان إلا أنّها أصغر منها تركب البعير عند الهزال وشيء يقع في الزرع ليس بجراد يأكل السنبله وهي غضة قبل أن تخرج وربما تكون هي التي تسمى الآن النطاط<sup>(3)</sup>.

وقد اختلف المفسرون في القمل في القمل سبعة أقوال: أحدها: أنه السوس الذي يقع في الحنطة، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقال به. والثاني: أنه الدبّ، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وعطاء. وقال قتادة: القمل: أولاد الجراد. وقال ابن فارس: الدبّ: الجراد إذا تحرك قبل أن تنبت أجنحته. والثالث: أنه دواب سود صغار، قاله الحسن، وسعيد بن جبير. وقيل: هذه الدواب هي السوس. والرابع: أنه الجعلان، قاله حبيب بن ثابت. والخامس: أنه القمل، ذكره عطاء الخراساني، وزيد بن أسلم. والسادس: أنه البراغيث، حكاه

(1) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط: 8، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م)، ص 1050.

(2) عبد اللطيف عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي. (لا. ط؛ لا. م: القاهرة، د. ت)، ص 355.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ج 2 (لا. ط؛ لا. م: دار الدعوة، د. ت)، ص 760.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

ابن زيد. والسابع: أنه الحمنان، واحدها: حمنانة، وهي ضرب من القردان، قاله أبو عبيدة. وقرأ الحسن، وعكرمة، وابن يعمر: «القُمَّل» برفع القاف وسكون الميم. وفي الدم قولان: أحدهما: أن ماءهم صار دماً، قاله الجمهور. والثاني: أنه رعا ف أصابهم، قاله زيد بن أسلم. (1)

وقد ذكرت كلمة القُمَّل مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) (2) بعد ان نزل الله عليهم انواع من العذاب وكل مرة كانوا يرتدون عن قولهم بأنهم سيتوبون الا انهم كانوا قوما مجرمين.

ويأتي في تفصيل تفسير هذه الآية بأنه عندما دعا عليهم نبي الله أرسل الله تعالى عليهم القُمَّل. قال قتادة: القمل أولاد الجرادة التي لا تطير وهكذا قال السدي. وذكر عن أبي عبيدة أنه قال: القمل عند العرب الحمنان وهو ضرب من القردان فلم يبق من الأرض عود أخضر إلا أكلته. فأتاهم منه مثل السيل على وجه الأرض، فأكل كل شيء في أرض مصر من نبات الأرض أو ثمر فصاحوا إلى موسى، واستغاثوا به، وقالوا: ادع لنا ربك هذه المرة يكشف عنا العذاب ونحن نطيعك ونعطيك عهداً وموثقاً لنؤمنن بك، ولنرسلن معك بني إسرائيل. فدعا موسى ربه فأرسل الله تعالى ريحاً حارة فأحرقته فلم يبق منه شيء، وحملته الريح، فألقته في البحر، فقال لهم موسى: أرسلوا معي بني إسرائيل؟ فقالوا له: قد ذهبت الأنزال كلها فأيش تفعل بعد هذا؟

(1) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج2 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ)، ص148.

(2) سورة الأعراف: 133.

## المبحث الثالث: معجزات موسى ﷺ المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

فعلى أي شيء نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل؟ اذهب فما استطعت أن تضر بنا فافعل. (1)

لم يتغير قوم موسى ﷺ رغم ما نزل بهم من عذاب وعقاب من عند الله، الا انهم ابو ان يؤمنوا به وبالله.

### الفرع الثالث: معجزة نقص الثمرات

جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) (2)، جاء في تفسير هذه الآية ذكر ما أنزله بفرعون ويقومه من المحن حالا بعد حالٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى الْهَلَاكِ تَنْبِيْهَا لِلْمُكَلَّفِينَ عَلَى الرَّجْرِ عَنِ الْكُفْرِ وَالتَّمَسُّكِ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ خَوْفًا مِنْ نُزُولِ هَذِهِ الْمِحْنِ بِهِمْ فَقَالَ: وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ، والسنين جميع السنّة قال أبو عليّ الفارسيّ: السنّة على معنيين: أحدهما: يرادُ بها - الحَوْلُ وَالْعَامُ - وَالْآخَرُ يُرَادُ بِهَا - الْجَدْبُ - وَهُوَ خِلَافُ الْخِصْبِ فَمِمَّا أُرِيدَ بِهِ الْجَدْبُ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ الزَّجَّاجُ: السِّنِينَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجُدُوبُ يُقَالُ مَسَّتْهُمْ السَّنَةُ وَمَعْنَاهُ: جَدْبُ السَّنَةِ وَشِدَّةُ السَّنَةِ.

قال المُفسِّرون: أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ يُرِيدُ الْجُوعَ وَالْقَحْطَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ فَالسَّنُونَ لِأَهْلِ الْبَوَادِي وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِأَهْلِ الْقُرَى.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ وَفِيهِ مَسْأَلَتَانِ:

(1) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم (لا. ط، لا. م، لا. ن، د، ت)، ص544.

(2) سورة الأعراف: 130.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

المسألة الأولى: ظاهر الآية أنه تعالى إنما أنزل عليهم هذه المصائر لأجل أن يرجعوا عن طريقة التمرد والعناد إلى الانقياد والعبودية وذلك لأن أحوال الشدة ترقق القلب وترغب فيما عند الله والدليل عليه قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا).<sup>(1)</sup>

المسألة الثانية: قال القاضي: هذه الآية تدل على أنه تعالى فعل ذلك إرادة منه أن يتذكروا لا أن يقيموا على ما هم عليه من الكفر.

أجاب الواحدي عنه: بأنه قد جاء لفظ الإبتلاء والاختبار في القرآن لا بمعنى أنه تعالى يمتحنهم لأن ذلك على الله تعالى محال بل بمعنى أنه تعالى عاملهم معاملة تشبه الإبتلاء والامتحان فكذا هاهنا.<sup>(2)</sup>

### الفرع الرابع: معجزة الرجز

الرجز، بالكسر والضم: القدر، وعبادة الأوثان، والعذاب، والشرك.<sup>(3)</sup>

واختلفوا في المراد بهذا الرجز فقال بعضهم إنه عبارة عن الأنواع الخمسة المذكورة من العذاب الذي كان نازلًا بهم. وقال سعيد بن جبير الرجز معناه: الطاعون وهو العذاب الذي أصابهم فمات به من القبط سبعون ألف إنسان في يوم واحد فتركوا غير مدفونين.<sup>(4)</sup>

(1) سورة الإسراء: 67.

(2) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير. ج14 (ط: 3؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص344.

(3) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة، (طبعة: 8؛ بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م)، ص511.

(4) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب. (ط: 3؛ بيروت: دار إحياء

التراث العربي، 1420 هـ)، ص347.

## المبحث الثالث: معجزات موسى ﷺ المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

يقول تعالى: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (135) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) (1)

حين نزل العذاب الشديد وتواترت ألوان العقاب على فرعون وقومه الكافرين من الجراد والضفادع والدم وطوفان الماء وغيرها من الآيات التسع، حينئذ اضطرب قوم فرعون واشتد فرعهم، وطلبوا من موسى ﷺ أن يدعو ربه، بسبب ما عهد الله عنده من النبوة والرسالة والكرامة والمحبة وصلة العهد مع الله من طاعة موسى ونعمه عليه، وأقسموا له: لئن كشفت عنا بدعائك ذلك العذاب، لنصدقن برسالتك، ونؤمن بما جئت به من عند ربك، ولنرسلن معك بني إسرائيل إلى حيث تتوجه وتريد، ليتمكنوا من عبادة ربهم كما شاءوا. وهذا عهد من فرعون وملئه الذين بيدهم الحل والعقد. ولكن قوم فرعون لما كشف الله عنهم العذاب، وإنزال عنهم العقاب مرة بعد مرة، مؤقتا إلى أجل محدود، منتهون إليه حتما، فمعدبون فيه، وهو الغرق، إذا هم ينقضون العهد ويحنتون في كل مرة، ولم ينفعهم ما تقدم في حقهم من الإمهال. ومعنى قوله تعالى: إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ أي غاية كل واحد منهم بما يخصه من الهلاك والموت، في الغرق المنتظر. روي أنهم كانوا يمكثون في العذاب الواحد من الطوفان والجراد ونحوهما أسبوعا، ثم يطلبون من موسى الدعاء برفعه، ويعدون بالإيمان بالله تعالى، ثم ينقضون العهد.

ولما كشف الله العذاب (وهو الرجز) عن قوم فرعون من قبل مرات ومرات، ولم يقلعوا عن كفرهم وجهلهم، ثم حان الأجل المؤقت لعذابهم، انتقم الله منهم، بأن أهلكهم

(1) سورة الأعراف: 134.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

بالغرق في البحر، بسبب تكذيبهم بآيات الله التي نزلت عليهم كلها، وكانوا غافلين عنها وعما يتبعهم من العذاب في الدنيا والآخرة.

والمراد بغفلتهم عن آيات الله: إعراضهم عن الآيات، وعدم الالتفات إليها، فهم أعرضوا عنها، حتى صاروا كالغافلين عنها. إنهم غفلوا عما تتضمنه الآيات من الهدى والنجاة. وأغرق الله الكافرين منهم في اليم إغراقاً شنيعاً شديداً، ونجى الله المؤمنين الذين كانوا يكتمون إيمانهم، أغرقهم في اليم، وهو البحر الذي فرقه لموسى، فجاوزه هو وبنو إسرائيل معه، ثم ورد فرعون وجنوده على أثرهم، فلما أصبحوا في وسط البحر، أطبقه الله عليهم، فغرقوا عن آخرهم بسبب تكذيبهم بآيات الله، وتغافلهم عنها، وعما يعقبها من العذاب في الدنيا والآخرة.

وتبين لنا هذه الآيات مدى انتهازية بعض الناس، ولجوتهم إلى المكر والخديعة، فإن قوم فرعون لما تعرضوا للعذاب، هرعوا إلى موسى عند الشدة والضيق، وهذا شأن غالب الناس، لا يجدون في وقت المحنة غير الله ملجأً وملاذاً.<sup>(1)</sup>

هكذا كانت نهاية القوم الكافرين خزي في الدنيا وعذاب اليم في الآخرة هذا ما وعد به الرحمان كل من يشرك بالله.

(1) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط. ج 1 (ط: 1؛ دمشق: دار الفكر، 1422 هـ) ص 715.

### المطلب الثاني: ما ورد في التوراة من معجزات لم ترد في القرآن

#### الفرع الأول: معجزة الذباب

فسر العلماء هذه الضربة بأنها نوع من الخنافس الضارة بالناس وممتلكاتهم فكانت هذه الحشرات التي تمص الدم مدمرة أيضا لمحاصيل الحقل، فهذه الضربة اقل إثارة للتقزز من الضربات الأخرى ولكنها أكثر ضررا، فهي كنتيجة للضربة الأولى التي أنتنت النهر وبتأثير الضربة الثانية التي أنتنت الأرض، وبتأثير هذه الضربة المريعة فسدت الأرض وخربت. (1)

عرف الكتاب المقدس مصطلح الذباب بأنه حشرة صغيرة طائرة تعيش في بلدان الشرق وفي البلاد الحارة بكثرة، ولقد كان الذباب الضربة الرائعة على مصر أيام موسى، ويظهر الذباب كنوع من التأديب والقضاء الإلهي. (2)

تكرر أمر الله تعالى لموسى عليه السلام أن يطلب من فرعون إطلاق بني إسرائيل فان أبى فسوف يسلم الله تعالى عليه آية جديدة تسومهم سوء العذاب، لكن فرعون أبى واستكبر واعرض فسلط الله سبحانه وتعالى الذباب على فرعون وشعبه، [قال الرب: لموسى بكر في الصباح وقف أمام فرعون، انه يخرج إلى الماء. وقل له هكذا يقول الرب: أطلق شعبي ليعبدوني. فانه إن كنت لا تطلق شعبي. ها أنا أرسل عليك وعلى عبيدك وعلى شعبك وعلى بيوتك الذبان، فتمتلى بيوت المصريين ذبانا. وأيضا الأرض التي هم عليها. ولكن أميز في ذلك اليوم ارض جاسان حيث شعبي مقيم حتى لا تكون هناك ذبان لكي تعلم أنني أنا الرب في الأرض واجعل فرقا بين شعبي وشعبك، غدا تكون هذه الآية " ]

(1) بطرس عبد الملك وجون الكساندر، قاموس الكتاب المقدس، ص 385.

(2) مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، السنن القويم في تفسير العهد القديم ص 337.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين التوراة والقرآن الكريم

ففعل الرب هكذا، فدخلت ذبان كثيرة إلى بيت فرعون وبيوت عبيده. وفي كل ارض مصر خربت الأرض من الذبان].<sup>(1)</sup>

إن الحشرات عامل خطير في انتشار الأمراض، ولكنهم يتوقعون على النص بأنها أسراب جديدة من الذباب خلقها الله "ها أنا أرسل عليك" إن المعجزة في هذه الضربة لا تتوقف على إتلاف الأرض ولكن الإعجاز هو ظهورها واختفاءها بنفس السرعة وهذا الاختفاء لم يحدث مع الضفادع أو البعوض، لذا فكثير من السكان قد هلكوا من لسعات تلك الحشرات السامة حتى الموت.<sup>(2)</sup>

ذكر الكتاب المقدس إن تلك الضربة مسلطة على المصريين ولكن الله ميز ارض جاسان التي يعيش بها العبرانيون: [أميز في ذلك اليوم أرض جاسان حيث شعبي مقيم....]<sup>(3)</sup> لكن ارض جاسان التي يعيش فيها العبرانيون لم تتأثر بهذه الضربة وهذا أثر تأثيرا كبيرا على فرعون، وقومه فقد أمر الله تلك الآفات ألا تؤذي أتباعه ومع ذلك رجع فرعون لطبيعته، وقسا قلبه من جديد وكان استسلامه جزئيا لرهبة هذه الكارثة وطلب فرعون من موسى أن يرفع الله تعالى عنهم هذه العقوبة فارتفع الذباب عنهم ولم تبقى واحدة.<sup>(4)</sup>

لم تذكر التوراة السامرية والقرآن الكريم في طيات آياتهم معجزة الذباب، فكان ذلك معارضا لما جاءت به نصوص العهد القديم الذي كان الذباب إحدى ضرباته العشر.

(1) سفر الخروج: 8/ 20-24.

(2) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 59.

(3) سفر الخروج 8/29.

(4) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 59.

### الفرع الثاني: معجزة هلاك المواشي

كانت هذه الضربة لها تأثير كبير على بني إسرائيل على من كانوا يعبدون الحيوانات في ارض مصر وهي ضربة أخرى من الله على فرعون وجنوده وأصبح عقاب الله تعالى يشتد عليهم وأمره بالعتق النهائي لشعبه ليصبح أكثر حسما.

اعتقد المصريون القداسة في بعض الحيوانات، مثل فرس النهر، والعجل "أبيس" وغير ذلك، وكانوا يعتقدون أن العجل "أبيس" فيه روح إلههم "أوزوريس" وبلغوا من تقديس الحيوانات أن المؤرخ "ديودورس" سجل فيما كتب أن المصريين قاموا بتمزيق جسد رسول روماني، لأنه قتل قطا.<sup>(1)</sup>

وكان السبب من هذه الضربة على أهل مصر لأجل إيقاظهم من معتقداتهم الخاطئة جاء أمر الله تعالى لموسى ﷺ أن يطلق بني إسرائيل ليعبدوا ربهم فان عصاه فسوف يهلك مواشيهم و دليل ذلك من سفر الخروج: قول الرب لموسى [ادخل إلى فرعون وقل له هكذا يقول الرب اله العبرانيين: أطلق شعبي ليعبدوني فانه إن كنت تأبى أن تطلقهم و كنت تمسكهم بعد، فها يد الرب تكون على مواشيك التي في العقل، على الخيل و الحمير و الجمال والبقر والغنم، وبأ ثقيلاً جداً، ويميز الرب بين مواشي إسرائيل ومواشي المصريين، فلا يموت من كل ما لبني إسرائيل شيء " وعين وقتنا قائلاً "غدا يفعل الرب هذا الأمر في الأرض " فماتت جميع مواشي المصريين ولم تمت مواشي بني إسرائيل ولا واحد. ولكن غلظ قلب فرعون فلم يطلق الشعب]<sup>(2)</sup>، وأكدت التوراة السامرية ذلك النص، ولكن الاختلاف في صياغة الكلمات والمعنى نفسه.

(1) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى ﷺ في القران والتوراة، ص 242.

(2) سفر الخروج 9\_1/7.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين التوراة والقران الكريم

لقد كان هذا العجل يتلقى تكريما عظيما لدرجة انه في مناسبات معينة تعلن الأمة الحداد على موت أحد العجول، لذا كانت هذه الضربة مروعة ومحزنة وموجهة للعقيدة الدينية ولمشاعر الناس لذا يقولون إن الرب فعل هذا الأمر: أي انه قادر على كل شيء، فهذه المعجزة تمت في وقت معين، فأصابتهم بمرض خطير "طاعون المواشي" الذي يصيب الخيول والجمال والثيران والغنم، فينتج عن ذلك تقلص في موارد التجارة ومصادر الدخل.<sup>(1)</sup> وهذه المعجزة في معناها موافقة للمعجزة الواردة في القران الكريم قال تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ)<sup>(2)</sup>، وفي هذا التأخر \_ غدا يفعل الرب هذا الأمر \_ نرى رحمة الله عليهم فقد أمهلهم منازلهم وحين تم تنفيذ الوعد الإلهي، ماتت جميع مواشيتهم، أما مواشي بني إسرائيل فلم يمت منها واحدة، واستخبر فرعون عما جرى وعلم أن مواشي بني إسرائيل لم يمت منها واحدة لكن قلبه بقي قاسيا، فلم يطلق شعب بني إسرائيل من مصر.<sup>(3)</sup>

### الفرع الثالث: معجزة البرد

رغم كل الضربات التي أصاب الله بها قوم فرعون وما ألحقت بهم من أضرار وخسائر كبيرة إلا أن فرعون ما كانت تجدي معه أساليب الرحمة لقسوة قلبه وغطرسته.

فقد سلط الله عليه ضربة تهاجم الحياة البشرية على نطاق واسع، مسببة الهلاك لكل من تعرض لها، ولا بد أن الخسارة في الناس والماشية والمحاصيل كانت عظيمة فكانت

(1) بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، معجزات موسى عليه السلام في القران والتوراة ص 243.

(2) سورة الأعراف 130.

(3) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 60.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين التوراة والقرآن الكريم

مدمرة أكثر من أي ضربة سابقة لقد وحد الله عناصر الطبيعة وأمرهم أن تنزل بقوة رهيبية على الأرض والناس.<sup>(1)</sup>

العهد القديم عرف البرد: بغيوم تمر في تيار بارد جدا فجأة تتحول قطعها إلى جليد متجمد، فأحيانا يكون البرد رذاذا؛ لأن التجمد يلحق بحبات الماء النازلة مطرا وأحيانا تكبر القطع فتضر الإنسان والحي وان والزرع، وكان البرد إحدى الضربات التي أصابت مصر أيام موسى، وكانت ضربة البر تعد عند الأقدمين من الضربات العظيمة، ولذلك استعملت مجازا في العهد القديم للتعبير عن عقبات هائلة.<sup>(2)</sup>

قال الله سبحانه وتعالى أن تخبر فرعون بأنه إذا لم يطلق بني إسرائيل ليعبدوا ربهم فسوف يرسل الله سبحانه وتعالى عليه بردا عظيما في كل ارض مصر، قال الرب لموسى: [بكر في الصباح وقف أمام فرعون وقل له: هكذا يقول الرب اله العبرانيين أطلق شعبي ليعبدونني، لأنني هذه المرة أرسل جميع ضرباتي إلى قلبك وعلى عبيدك وشعبك، لكي تعرف أن ليس مثلي في كل الأرض، فانه الآن لو كنت أمد يدي وأضربك وشعبك بالوباء لكنت تباد من الأرض، ولكن لأجل هذا أقمتك، لكي اريك قوتي، ولكي يخبر باسمي في كل الأرض، إن معاند بعد لشعبي حتى لا تطلقه. ها أنا غدا مثل الآن أمطر بردا عظيما جدا لم يكن مثله في مصر منذ يوم تأسيسها إلى الآن]<sup>(3)</sup>، وقد جاءت التوراة السامرية موافقة للعهد القديم والاختلاف في الصياغة فقط.

لقد حث موسى عليه السلام فرعون على جمع الناس والماشية من الحقل حتى لا يتم إهلاكها ثم الإعلان عن المعجزة في الصباح، فكانت هذه الضربة موجهة ضد "شو" إله الهواء "الغلاف

(1) المصدر نفسه، ص 62.

(2) بطرس عبد الملك وجون الكسندر، قاموس الكتاب المقدس، ص 168.

(3) سفر الخروج 9/13-18.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

الجوي " والإله "ازيس"، وازو ريس"، الذين عجزوا عن تقديم المساعدة للأرض والشعب حين حصلت الضربة، فمنذ أن تأسست مملكة مصر لم يحدث فيها مثل هذه العواصف والأعاصير، فقد كانت الضربة مصحوبة بعلامات مرعبة، فالله خالق كل القوى الطبيعية ونواميسها قادر أن يتحكم بمكانها وزمانها.(1)

إن هذه الضربة أزعجت المصريين، فالبرد على رغم انه كان معروفا في مصر إلا أن حدوثه نادرا، فقد كانت حجارة البرد ذات ضخامة في الحجم، وثقل في الوزن لدرجة أنها تقتل الناس، و الماشية و تكسر الأغصان الصغيرة، يذكر "هوبرت كولير": إن البرد يستخدم كذخيرة مدفعية لله فهو يستطيع التحكم بها كما يشاء؛ لذا لم تكن العواصف هذه الضربة المألوفة على الرغم من أنها كانت تسقط في مصر ولكنها لم تسبب أي ضرر للناس، فالعواصف كانت مشحونة بشحنات كهربائية مع البرق الشديد الذي جعل النار تختلط بالبرد على الأرض مما هدد الحياة والممتلكات على ارض مصر، لكن الرحمة الإلهية تجلت باصطحاب البرق مع المطر لتخفيف حدته التي كانت قد تسبب خسائر كبيرة، إن اتحاد هذه العناصر فضلا عن شدتها تبعث الشعور بالرهبة والدمار؛(2) بعد ما رأى فرعون هذه المعجزة طلب من موسى عليه السلام، أن يدعو ربه لكي يخفف ويكف عنهم البرد وسوف يطلق بني إسرائيل فوعد موسى بخروجه من مصر بإجابة طلبه، فجاء في سفر الخروج أن فرعون دعا موسى وهارون وقال لهما: [أخطأت هذه المرة الرب هو البار وأنا وشعبي الأشرار، صليا إلى الرب، وكفى حدوث رعود الله والبرد، فأطلقكم ولا تعودوا تلبثون، فقال له موسى: "عند خروجي من المدينة ابسط يدي إلى الرب، فتنقطع الرعود ولا يكون البرد أيضا لكي يعرف أن للرب الأرض. وأما أنت وعبيدك فانا اعلم أنكم لم تخشوا بعد من

(1) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 63.

## المبحث الثالث: معجزات موسى عليه السلام المختلف فيها بين الثوراة والقرآن الكريم

الرب الإله “، فالكتان والشعير ضر، لان الشعير كان مسبلا والكتان مبرزا وأما الحنطة والقطاني فلم تضرب لأنها كانت متأخرة].<sup>(1)</sup>

ويلاحظ هنا أن موسى عليه السلام يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرفع عليهم البلاء إلا بعد خروجه من أرض مصر، لأنه يعلم أن فرعون سيرجع إلى طبعه القاسي ويمكر به فبعد أن رفع موسى يده إلى السماء توقف عليهم وذاب وأصبح طوفانا من الماء أغرق الأرض ومات الكتان والشعير وبعد حدوث هذا عادت الأرض إلى طبيعتها وانبتت من جديد، وكان لا بد من آية ثابتة تردع هذا الفرعون المتكبر.<sup>(2)</sup>

### الفرع الرابع: معجزة الظلام الكثيف

تزداد الضربات على مصر في شدتها وتأثيرها على الحرث والنسل، وهي الضربة التاسعة فهل يمكن أن نتصور حكما أكثر هولاً من ضربة الظلام التي ضربها الله على أكثر بلاد العالم سطوعاً في شمسها.<sup>(3)</sup>

فهي من أكثر الضربات رعباً وقسوة فهذه الضربة كانت كعقاب لعبدة الأوثان في مصر لمن كان يعبد الشمس فهي عبادة كانت شائعة في مصر وبلاد المشرق عموماً وإحدى البلاد الرئيسة التي تدعى "اون" أي بيت الشمس، كانت مركزاً للعبادة الوثنية للشمس فكانت تلك الضربة سبباً في حرمانهم من عبادة إلههم الأعظم "رع"، الذي عجز عن رفع الظلام عن شعبه.<sup>(4)</sup>

(1) سفر الخروج 32\_27/9.

(2) رشدي البدرابي، قصص الأنبياء والتاريخ، ص 8 بتصرف.

(3) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 65.

(4) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص 65.

## المبحث الثالث: معجزات موسى ﷺ المختلف فيها بين النوراة والقرآن الكريم

ونظرا لإصرار فرعون على عدم إطلاق بني إسرائيل وعدم اتعاضه بالآيات التي نزلت عليه، أرسل الله تعالى عليه آية جديدة وهي الظلام فقد فاجأت هذه الضربة المصريين فلم يكن هناك إنذار مسبق لها، ولكن استمرارها اشعر المصريين بالذعر على نطاق واسع لدرجة أن أحدهم لا يبصر أخاه، فالظلام كان مطلقا مساويا لظلمة الليل مما جعل حرية الحركة مستحيلة.<sup>(1)</sup>

ذكر سفر الخروج أن الرب قال لموسى: [مد يدك نحو السماء ليكون ظلام على ارض مصر، حتى يلمس الظلام]. فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس في كل ارض مصر ثلاثة أيام. لم يبصر أحد أخاه، ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام. ولكن جميع بني إسرائيل كان له نور في مساكنهم، فدعا فرعون موسى وقال: "اذهبوا اعبدوا الرب. غير أن غنمكم وبقركم تبقى. أولادكم أيضا تذهب معكم". فقال موسى: "أنت تعطي أيضا في أيدينا ذبائح ومحروقات لنصنعها للرب إلهنا فتذهب مواشينا أيضا معنا. لا يبقى ظلف، لأننا منها نأخذ لعبادة الرب إلهنا. ونحن لا نعرف بماذا نعبد الرب حتى نأتي إلى هناك" ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يشأ أن يطلقهم.<sup>(2)</sup>

تصف بعض التفاسير أن هذا الظلام كان يلمس اليد، ويرى المفسر "راشي" في تعليقه لحلوكه الظلام أن الرب أراد أن يعاقب أشرار بني إسرائيل، بالتخلص منهم بالقتل، لكنه لم يشأ أن يطلع المصريون على ذلك. وفي رأي آخر، لراشي أيضا أن سبب حلوكه الظلام؛ هي أن الرب أراد أن يمر بنو إسرائيل على دور المصريين ليتعرفوا على ما بها من مقتنيات ثمينة حتى يكون أخذها حين الخروج من مصر موضوعا في الحسابان. ومعنى هذا التفسير أن

(1) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص66.

(2) سفر الخروج: 1 / 21-27

## المبحث الثالث: معجزات موسى ﷺ المختلف فيها بين التوراة والقرآن الكريم

الظلام لم يؤثر على بني إسرائيل وكانت رؤياهم للأشياء عادية وكان الظلام الحالك غير موجود. (1)

من المعروف أن مصر تمر بفترة الخماسين، فهي ريح تصب من الصحراء ويعقبها رياح غربية بكميات هائلة من الرمال الناعمة من الصحراء فتحجب أشعة الشمس وتخلق ظلاما دامسا، فمن رحمة الله على بني إسرائيل أن جعل النور في أرض جاسان. (2) [كان لهم نور في مساكنهم]. (3)

لقد كان الظلام آخر الأدوات التي استخدموها ولكن من رحمة الله انه خفف تلك الظلمات وقصرها إلى ثلاثة أيام، فلو طالت لنجم عنها إما الموت أو الجنون، فكانت عقابا مجهولا لكن هذا العقاب لم يصل إلى بني إسرائيل بحكمة إلهية، حيث جعل منها درسا مفيدا ليثبت الفرق بين شعب الله والآخرين. (4)

وحين غمر النور الدائم الأرض استدعى فرعون موسى وسمح لجميع العائلات الإسرائيلية بالرحيل، ولكن أفسد كلامه بعبارة شرطية ببقاء الغنم والبقر فرفض موسى ﷺ ذلك. وشدد الله قلب فرعون وأبى أن يطلق بني إسرائيل. (5)

### ملخص

قدم موسى ﷺ معجزات عديدة لقومه منها ما اختلفت التوراة مع القرآن فيها، فذكرت التوراة مثلا معجزة الذباب ومعجزة البرد، وذكر القرآن الكريم معجزة الطوفان ومعجزة الرجز.

(1) لويس، قصص وحكايات اليهود، ص131.

(2) معجزات موسى ﷺ في القرآن والتوراة، بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، ص246.

(3) سفر الخروج 10/ 23.

(4) هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص66.

(5) معجزات موسى ﷺ في القرآن والتوراة، بلسم صلاح الدين عمر أبو زيد، ص247.

حجراتنا  
عنا

## خاتمة

### خاتمة

لقد وفقنا الله جلّ في علاه أن ننهي الكتابة في مذكرتنا "معجزات موسى عليه السلام بين التوراة والقرآن"، وبعد كل ما تقدم في هذه الدراسة، نلخص النتائج التي توصلنا إليها في النقاط الآتية:

- المعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره الله على أنبياءه.
- جعل الله المعجزات سبب في تصديق الرسل والأنبياء.
- تأييد الله لنبيه بمعجزات عديدة لتدل على صدقه.
- موسى عليه السلام أكثر نبي أيدته الله بآيات بينات والمعجزات الواضحات.
- ذكرت التوراة أموراً لم يذكرها القرآن الكريم، ونحن كمسلمين لا نكذب ولا نصدق ما جاء فيها، إنما نتوقف عليها.
- وقد تمثلت معجزاته عليه السلام بنوعين: أولهما بعث بها إلى فرعون وقومه، وثانيهما بعث بها إلى بني إسرائيل بعد هلاك فرعون.
- يوجد توافق بين القرآن والتوراة في المعجزات ولكن الاختلاف أوسع وأكثر.
- من المعجزات المتفق عليها بين التوراة والقرآن معجزة اليد ومعجزة العصا.
- سورة الأعراف أكثر سورة ذكرت معجزات موسى عليه السلام.
- معجزة الطوفان والقمل ونقص الثمرات والرجز ذكرهم القرآن فقط.
- معجزة الذباب ومعجزة هلاك المواشي ومعجزة البرد ومعجزة الظلام الكثيف ذكرتهم في التوراة فقط.
- التحريف الواضح في عدد ونوع المعجزات في التوراة.
- التوراة التي بين أيدينا محرفة لما فيها من تناقضات وما لا يقبله العقل.
- وصلّى الله وسلّم على نبيه محمد ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# فهارس عامة

◆ فهرس الآيات القرآنية ◆

◆ فهرس فقرات الكتاب المقدس ◆

◆ فهرس قائمة المصادر والمراجع ◆

◆ فهرس الموضوعات ◆

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	شطر الآية	
07	4-3	آل عمران	(وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ...)	
07	44	المائدة	(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...)	
14	108-106	الأعراف	(قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا...)	
39	32		130	(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ...)
31	18		133	(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ...)
33	134		(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا...)	
33	67		الإسراء	(وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ...)
06	101		(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ...)	
05	16- 09	طه	(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى...)	
14	21-19		(قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى...)	
05	15		(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَحْفِيهَا...)	
13	12-10		(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا...)	
05	17		(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)	
13	05		19	(قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ...)
16	22		(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ...)	
04	39		(أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ...)	
14	24-23		الشعراء	(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ...)
28	14		العنكبوت	(فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ)

## فهرس فقرات الكتاب المقدس

الصفحة	العدد	الإصحاح	طرف الفقرة
43	27-21	1	[مد يدك نحو السماء ليكون...]
15	8-6	4	[ادخل يدك في عبك فادخل...]
14	9	7	[إذا كلمكما فرعون قائلاً: هاتيا عجيبة]
17	21-14		[قلب فرعون غليظ...]
20	10-1	8	[ادخل إلى فرعون وقل له: هكذا...]
37	29		[أميز في ذلك اليوم أرض...]
36	24-20		[قال الرب: لموسى بكر في الصباح...]
41	32-27	9	[أخطأت هذه المرة...]
38	7-1		[ادخل إلى فرعون وقل له:...]
40	18-13		[بكر في الصباح وقف...]
44	23	10	[كان لهم نور في مساكنهم]
23	6-3		[هكذا يقول الرب إله العبرانيين:...]

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكرم، رواة حفص عن عاصم، نسخة المكتبة الشاملة، إصدار: 3.64.
1. إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ط: 1، المملكة العربية السعودية، دار التفسير _ جدة، 2015/1436).
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (لا. ط؛ لا. م: دار الدعوة، د. ت).
3. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (ط: 3، دار المصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ت: اسعد محمد الطيب).
4. ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (ط: 1؛ القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1388هـ-1968م).
5. أبو البركات عبد الله حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، (ط: 1، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م، ت: يوسف علي بدوي).
6. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (ط: 1؛ بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م).
7. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب (ط: 3؛ بيروت: دار صادر).
8. أبو الليث بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم (لا ط، لا م، لا ن).
9. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم (لا. ط، لا. م، لا. ن، د، ت).

10. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، الطبقات الكبرى. (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م).

11. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب. (ط: 3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).

12. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر. (ط: 1؛ لا.م: عالم الكتب، 1429هـ-2008م).

13. أشرف طه أبو الذهب، المعجم الاسلامي. (ط: 1؛ القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002م).

14. بطرس عبد الملك وجون الكساندر، قاموس الكتاب المقدس (ط: 6. بيروت-لبنان، مكتبة المشغل 1981).

15. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ط: 1. بيروت. دار إحياء التراث العربي 1418هـ. ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي).

16. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ).

17. حسيب شحادة، الترجمة العربية لتوراة السامريين، (لا ط. لا م، الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم والآداب 1986م).

18. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ط: 2، دار الكتب المصرية \_ القاهرة، 1384هـ/1964م. ت: احمد البردوني).

19. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (لا ط، تونس، الدار التونسية، 1984م).

20. عبد الحميد مختار الضبع، "أصول دعوة سيدنا موسى عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة ليبيا: Published 2016 06 01 on Web، ع 05، جوان 2016 م.
21. عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد. (ط: 1؛ المملكة العربية الإسلامية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ).
22. عبد اللطيف عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي. (لا. ط؛ لا. م: القاهرة، د. ت).
23. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير. (ط: 3؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
24. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط: 8، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م).
25. مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة، أرشيف منتدى الألوكة - 2، (<http://majles.alukah.net>)، 2019م.
26. مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، السنن القويم في تفسير العهد القديم.
27. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز. (ط: 1؛ لا. م: مجمع اللغة العربية، 1400هـ/1980م).
28. محاضرات الإعجاز القرآني، 2016/2015م.
29. محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في القرآن، (ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420، ت: عبد الرزاق المهدي).

30. محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. (لا: ط؛ لا. م: دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ/2005م).

31. محمد رشيد بن علي رضا شمس الدين، تفسير المنار، (لا ط، لا ن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

32. محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء. (ط:2؛ لا:م: دار النفائس للطباعة، 1408 هـ /1988م).

33. محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، [ط:1. دمشق، لبنان \_ الدار الشامية، دار القلم. 1410هـ/1990م]، ص 200.

34. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (ط:2. بيروت \_ لبنان، دار القرآن الكريم، 1401هـ/1981م).

35. محمد علي بن علي الشوكاني، فتح القدير، (ط:1: دمشق بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ).

36. محمد متولي الشعراوي، الخواطر، (لا ط، لان، لا د، 1997).

37. مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن. (ط:2؛ دمشق: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية، 1418هـ/1998م).

38. هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ترجمة: ادوارد عبد المسيح، (لا، ط. لا، ن. لا، م)

39. الواحدي، التفسير البسيط، (ط: 1، جامعة الإمام محمد بن سعود، لا م، 1420هـ).

40. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط. (ط: 1؛ دمشق: دار الفكر، 1422هـ).

## فهرس الموضوعات

إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
<b>المبحث الأول: ضبط المصطلحات الواردة في العنوان</b>	<b>1</b>
المطلب الأول: تعريف المعجزة	2
الفرع الأول: لغة	2
الفرع الثاني: اصطلاحا	2
المطلب الثاني: التعريف بموسى <small>عليه السلام</small>	4
المطلب الثالث: تعريف التوراة	7
الفرع الأول: لغة	7
الفرع الثاني: اصطلاحا	7
المطلب الرابع: تعريف القرآن	9
الفرع الأول: لغة	9
الفرع الثاني: اصطلاحا	9
<b>المبحث الثاني: معجزات موسى <small>عليه السلام</small> المتفق عليها في التوراة والقرآن الكريم</b>	<b>11</b>
المطلب الأول: معجزة العصا	12
المطلب الثاني: معجزة اليد	15
المطلب الثالث: معجزة الدم	17
المطلب الرابع: معجزة الضفادع	20
المطلب الخامس: معجزة الجراد	23

27	المبحث الثالث: معجزات موسى <small>عليه السلام</small> المختلف فيها بين التوراة والقران الكريم
28	المطلب الأول: ما ورد في القرآن من معجزات لم ترد في التوراة
28	الفرع الأول: معجزة الطوفان
30	الفرع الثاني: معجزة القمّل
32	الفرع الثالث: معجزة نقص الثمرات
33	الفرع الرابع: معجزة الرجز
36	المطلب الثاني: ما ورد في التوراة من معجزات لم ترد في القرآن
36	الفرع الأول: معجزة الذباب
38	الفرع الثاني: معجزة هلاك المواشي
39	الفرع الثالث: معجزة البرد
42	الفرع الرابع: معجزة الظلام الكثيف
46	خاتمة
48	فهرس الآيات القرآنية
49	فهرس فقرات الكتاب المقدس
50	فهرس المصادر والمراجع
54	فهرس الموضوعات